الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٦ ـ ١٩١١م)
من خلال رحلتي
" سوزوكي شين جوء" و " اوءبا كاكهٔ آكى"

إعداد

د/ خالد محمد إبراهيم إبراهيم سلامة

أستاذ اللغة الفارسية وآدابها المساعد

قسم اللغات الشرقية ـ بكلية الآداب جامعة أسيوط

المقدمة:

تُعد كتب الرحلات سجلا ذاخرا بالمعلومات المختلفة والمتنوعة سواء من الناحية الجغرافية أو التاريخية أو الثقافية والأدبية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية العلمية وغيرها، هذا بالإضافة إلى المكاسب والثمار التي ينالها الرحالة نفسه من رحلته. وتتميز كل رحلة عن غيرها بما يتصف به الرحالة نفسه من سمات شخصية وثقافية، وما يتمتع به من قوة الملاحظة، وأسلوب التسجيل لأحداث ويوميات رحلته[١]، وتُعد الرحلات اليابانية لإيران نموذجا واضحا على ذلك؛ فهي ذاخرة بالمعلومات القيمة عن إيران والإيرانيين - بداية من أول رحلة يابانية إلى إيران عام ١٨٨٠م والتي قام بها "يوشيدا ماساهارو"- والتي سُجِّلت من قِبَلِ أشخاصٍ مختلفين من الناحية العلمية والثقافية أو الناحية الوظيفية والمهنية.

وكانت الجوانب السياسية من أهم الجوانب التي ركزت عليها الرحلات اليابانية، وهذا ربما يرجع إلى سببين: الأول وهو طبيعة الرحالة اليابانيين الذين زاروا إيران؛ حيث إن أغلبهم كانوا سياسيين أو صحفيين، والأحوال السياسية تُعد من أهم الأمور التي اهتموا بها وذلك لطبيعة عملهم. أمَّا السبب الثاني فيرجع في الأساس إلى دوافع وأسباب الرحلات اليابانية ذاتها؛ فقد كان السبب الأول والرئيس للرحلة اليابانية الأولى لإيران - رحلة "يوشيدا ماساهارو"، والتي قام بها عام ١٨٨٠م- هو إقامة علاقات سياسية بين إيران واليابان بشكل رسمي. إذن فالسياسة ومايتبعها من تطورات

تاريخية لإيران كانت هدفا من أهداف معظم الرحلات اليابانية، بل يمكن القول إنها كانت الهدف الرئيس لمعظم الرحلات.

ومن أهم الأحداث السياسية والتاريخية التي تعرضت لها الرحلات اليابانية مسألة وقضية الثورة الدستورية المعروفة بـ"المشروطية أو النيابية" في إيران، والتي تُعدُّ نوعا من أنواع التحول السياسي في تاريخ إيران، إلى جانب أهمية هذا الحدث السياسي؛ فقد كان له أثرٌ على الحياة السياسية الإيرانية الداخلية، وكذلك العلاقات الخارجية لإيران خاصة مع إنجلترا وروسيا.

منهج، وأهداف الدراسة:

أمَّا منهج الدراسة، فهو التحليلي التاريخي مع الاستعانة بالمقارن - أحيانا-.

وتهدف الدراسة إلى معرفة وجهة نظر الرحالتين اليابانيين، في الثورة الدستورية الإيرانية،- خاصة أنهما كانا معاصرين لأحداثها-، وكذلك محاولة الوصول للمزيد من التفاصيل التي تطرق لها الرحالتين؛ مما يُؤدي إلى توضيح الصورة لتلك الثورة أكثر.

تعريف بالرحلات اليابانية لإيران ومنها: "الرحلتان محل الدراسة":

بدأت الرحلات اليابانية إلى إيران منذ عهد "ناصر الدين شاه القاجاري"، وكما سبقت الإشارة إلى أن أول رحلة يابانية كانت إلى إيران قام بها "يوشيدا ماساهارو" عام ١٨٨٠م، وكان يعمل وقتها دبلوماسيًّا في الخارجية اليابانية، وكان هدف الرحلة سياسيًّا وهو توطيد العلاقات السياسية مع إيران؛ وذلك لكونها من الدول المحورية والمهمة في منطقة الشرق الأوسط.

وصل إلى يد الباحث عدد سبعة كتب لرحلات قام بها رحالة يابانيون، تمَّت ترجمتها من اللغة اليابانية إلى اللغة الفارسية، بمعرفة الدكتور/ هاشم رجب زاده، وهذه السبع رحلات- حسب ترتيب القيام بها زمنيًّا- كالتالي:

١- يوشيدا ماساهارو: سفرنامة يوشيدا ماساهارو نخستين فرستادهٔ ژاپن به ايران دورهٔ قاجار(١٢٩٨-١٢٩٧هجرى قمرى ٨١-١٨٨٠م)، ترجمهٔ: هاشم رجب زاده باهمكارى ى.نى ئى يا، چاپ اول، انتشارات آستان قدس رضوى، تهران، ١٣٧٣هـ .ش.(١٩٩٥م).

٢- يه ناگا تويوكيچى: سفرنامهٔ يه ناگا تويوكيچى در ايران وآناطولى (١٣١٧هـ.ق/١٨٩٩م) ژاپن وتجارت تريباك در پايان قرن نوزده، ترجمهٔ: هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٢هـ .ش.(٢٠١٤م).

٣- ماساجی اینـــووه: سفرنامـــهٔ ایـــران (١٣٢٠هـــ ق/١٩٠٢م)، ترجمـــهٔ: هاشم رجـــب زاده و کینجـــی نـــه اورا، چاپ اول، انتشـــارات طهـــوری، تهـــران، ١٣٩٠هـــ ش.(٢٠١٢م).

٤- سوزوكي شين جـــوء: سفرنامـــهٔ ســـوزوکی شـــین جـــوء ســـفر در فـــلات ایـــران (١٣٢٣هـــ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پیـــاده گردی راهـــب بـــودائی ژاپـــی در شمال وشرق ایران، ترجمـــهٔ: هاشـــم رجـــب زاده و کینجـــی نـــه اورا، چاپ اول، انتشـــارات طهـــوری، تهـــران، ١٣٩٣هـــ ش.(٢٠١٥م). - وهـــذه هـــي الرحلة الأولى محل الدراسة-".

٥- اوءبا کاگـــه آکـــی: سفرنامـــهٔ ایـــران و ورارود (١٣٢٨هـــ ق/١٩١٠م) بخشی از کتاب چهل هزار فرسنـــگ از شـــمال بـــه جنـــوب جهـــان، ترجمـــهٔ: هاشـــم رجـــب زاده و کینجـــی نـــه اورا، چاپ اول،انتشـــارات طهـــوری، تهران،١٣٩٣هـــ ش.(٢٠١٥م.)- وهذه هي الرحلة الثانية محل الدراسة-.

٦- آکیـــو کازامـــا: سفرنامـــهٔ کازامـــا ســـفرنامه وخـــاطرات آکـــی ئوکازامـــا نخستین وزیر مختـــار ژاپن در ایـــران ١٣٠٨تـــا ١٣١١خورشـــیدي، ترجمـــهٔ: هاشم رجب زاده و کینجی نـــه اورا، چاپ اول، انتشـــارات انجمـــن آثـــار ومفـــاخر فرهنـــگـــی، تهران، ١٣٨٠هـــ ش. (٢٠٠٢م).

٧- آشی کاگا آتسواوجی: ســـفرنامه وخـــاطرات ایـــران ویادنامـــهٔ آشـــی کـــاگا آتسواوجی (با مقدمه ای دربارهٔ زندگـــی وآثـــار او)، ترجمـــهٔ: هاشـــم رجـــب زاده و کینجی نـــه اورا، چاپ اول، انتشـــارات دفتـــرپژوهشـــهای فرهنـــگـــی، تهران، ١٣٨٣هـــ ش.(٢٠٠٥م).

وسوف تقتصر الدراسة على رحلتين فقط من الرحلات السابقة، وهما رحلتا: "سوزوكي شين جوء" عام ١٩٠٥م، ورحلة " اوءبا كاگه آكى" عام ١٩١٠م؛ وذلك لأن الرحلتين كانتا معاصرتين زمنيًّا لأحداث الثورة الدستورية بإيران، كما أنهما تعدان رصدا حقيقيًّا لتطور أحداث الثورة في إيران؛ فرحلة "شين جوء سوزوكى" كانت متزامنة مع الإرهاصات الأولى لأحداث الثورة في إيران. كما كانت رحلة " اوءبا كاگه آكى" متزامنة مع انتهاء أحداث الثورة ووصولها لتحقيق مطالبها - على الرغم من العثرات التي واجهتها من قبل الحكومة الإيرانية وبعض الدول الخارجية، مثل: روسيا-. وفيما يلي عرض ودراسة للرحلتين حسب ترتيبهما الزمني:

أ- <u>التعريف برحلة " سوزوكي شين جوء" عام ١٩٠٥م:</u>

قام الراهب البوذي الياباني "شين جوء سوزوكى" بزيارة إيران عام ١٩٠٥-١٩٠٦م، وذلك ضمن رحلته للمنطقة والتي زار خلالها عددا من الدول، منها: إيطاليا، واليونان، وتركيا، والهند، وأمريكا الجنوبية، وقد كتب رحلته بطريقة السرد الحكائي للوقائع التي رآها، أي أن الرحلة كانت رصدا ووصفا للأماكن والدول التي زارها " سوزوكى".

وقام السيد الدكتور "هاشم رجب زاده" بمشاركة السيد " كينجى نه اورا" في ترجمة الرحلة من اللغة اليابانية إلى اللغة الفارسية، ووقعت أحداث الرحلة في ١٣٤صفحة، وقد نشرت الطبعة الأولى لترجمة هذه الرحلة ضمن إصدارات دار نشر "طهوري" في طهران، وذلك عام ١٣٩٣ه ش.(٢٠١٥م).

وقد جاءت ترجمة الرحلة إلى إيران مقسمةً إلى: مقدمة للمترجم، وفيها تعرض المترجم للرحلة، وحياة "سوزوكى". ثم القسم الخاص بالرحلة، وقد جاء في قسمين أساسيين: الأول منهما يتناول يوميات السفر إلى إيران بداية من أمريكا مرورا بإيطاليا واليونان وتركيا وصولا إلى إيران عن طريق باكو، ثم شرحا ليومياته داخل إيران بداية من وصوله ميناء" انزلي " في شمال إيران، ثم مدينة طهران ثم سمنان ودامغان ومشهد ثم سيستان. أما القسم الثاني فهو القسم الخاص بإيران وشعبها وحكومتها، وفي هذا القسم يتعرض " سوزوكى" بالوصف لجغرافيا إيران الطبيعية والبشرية وتاريخ الطوائف والقبائل الإيرانية المتعددة، مثل: البختيار والأكراد واللور والتركمان، ثم يتناول عدد سكان إيران ومساحتها، كما يصف- وإن كان بشيء موجز ومختصر- المحاصيل الزراعية في إيران والسياسة الاقتصادية فيها والجيش والمجتمع والدين والعادات والتقاليد في إيران. وأخيرا يأتي ملحق للرحلة وفيه يتناول الحالة السياسية القائمة في إيران في ذلك الوقت، كما يتناول التدخل الإنجليزي الروسي، والتدخل الألماني، والثورة الدستورية، ووضع الشاه محمد علي قاجار من تلك الأحداث.

أما عن صاحب الرحلة فهو الراهب البوذي الياباني " سوزوكى"، ولد في ٤ ديسمبر عام ١٨٧٣م في مدينة "ساسا ياما" بولاية "كيوتو"، ألتحق "سوزوكى" في بداية حياته بمدرسة بوذية، وفي مرحلة الشباب قرر "سوزوكى" أن يسافر حول العالم؛ فسافر في البداية إلى أمريكا، وفي مدينة "نيويورك" عمل في مكتب لإحدى المؤسسات البوذية، وقضى في هذا العمل

مدة ٨ سنوات، وبعدها قرر أن يطوف العالم؛ فسافر إلى أوربا، وتركيا، وروسيا، وإيران، والهند، وأمريكا الجنوبية[٢].

بعد انتهاء رحلة "سوزوكي" حول العالم بزيارته لأمريكا الجنوبية، والتي قضى فيها الفترة من عام ١٩١٢م إلى عام ١٩١٣م، قرر"سوزوكي" العودة إلى اليابان، وهناك بدأ العمل بالتدريس؛ حيث قام بالتدريس لمدة سبع سنوات في جامعة "تيجى رن شو"، والتي تعرف حاليا باسم جامعة "ريشو"، كما قام بالتدريس أيضا في مدرسة "اوتارو" التجارية والتي تعرف حاليا باسم جامعة "اوتارو" للعلوم التجارية، وفي عام ١٩١٤م حصل "سوزوكى" على منصب "كبير الرهبان"، ومن ثم أصبح الرئيس رقم ٢٤ لمعبد "هوميوءجى" في طوكيو، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٤م[٣].

انطلقت رحلة "سوزوكي" إلى إيران من مدينة نيويورك بأمريكا يوم ١٨ أكتوبر ١٩٠٥م، ووصل أولى المدن الإيرانية – مدينة وميناء "انزلي"- في يوم ١ ديسمبر ١٩٠٥م، وبقي في إيران حتى ٨ فبراير ١٩٠٦م، أي أنه قضي في إيران شهرين تقريبًا، وفي أثناء هذه الرحلة كان سن "سوزوكي" حوالي ٣٢ عاما[٤].

أما عن خط سير الرحلة: فقد بدأت الرحلة من مدينة "تيويورك" بأمريكا، وقصد بعد ذلك مدينة "تابولي" بإيطاليا، وهناك تجول في بعض المدن الإيطالية، مثل: مدينة "روما"، ومن إيطاليا اتجه صوب مدينة "أثينا" باليونان، ومنها اتجه صوب مدينة "أزمير" التركية، ثم زار مدينة "إسطنبول" التركية، وعن طريق تركيا اتجه ناحية الأراضي الروسية؛ حيث سافر إلى مدينة

"باتوم" الروسية، وسافر بعد ذلك صوب مدينة "باكو"، ومنها سافر إلى إيران وطاف ببعض مدنها، مثل: "انزلي"، و"طهران"، و"سمنان"، و"مشهد"، ... وغيرها، وقد رغب بعد ذلك "سوزوكي" في زيارة "أفغانستان" وبعدها في زيارة "الهند" إلا أن طلب سفره إلى "أفغانستان" قُوبل بالرفض؛ وعليه غيَّر اتجاه الرحلة ليزور "الهند" عن طريق "بلوجستان"، وفي الهند قضى "سوزوكي" مدة طويلة بلغت تقريبا ٣ سنوات[٥].

لم تكن رحلة "سوزوكي" إلى إيران ذات أسباب وأهداف سياسية أو دينية؛ فهي لم تكن بهدف سياسي أو دبلوماسي كتطوير العلاقات ما بين اليابان وإيران، مثل: رحلة "يوشيدا ماساهارو"، كما لم تكن الرحلة بهدف ديني مثل بعض رحلات التبشير الأوربية التي شهدتها إيران منذ العصر الصفوي وحتى نهايات العصر القاجاري، فقد كان الهدف الرئيس من رحلة "سوزوكي" بصفة عامة هو التعرف على دول وحضارات العالم ومنها بالطبع إيران، والتي تعد دولة مركزية مهمة في القارة الآسيوية، التي اهتم "سوزوكي" بزيارة أغلب دولها.

أما عن أهمية رحلة "سوزوكي" إلى إيران فهي تتمثل في رصدها للتطورات الإيرانية في مرحلة فارقة وبالغة الأهمية والخطورة في تاريخ إيران الحديث؛ حيث كانت زيارة "سوزوكي" إلى إيران متزامنة مع اندلاع الثورة الدستورية – النيابية- في إيران، والتي وصلت في عام ١٩٠٥م إلى مرحلة المواجهة المباشرة بين المعارضين والمطالبين بالحياة النيابية في إيران والشاه القاجاري "محمد علي شاه" القاجاري، وهذا الأمر كان سببا في

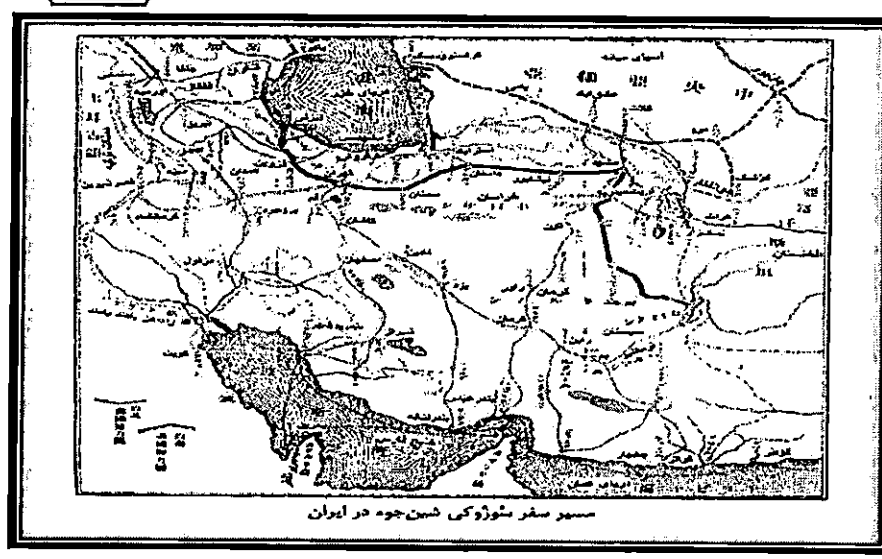
مسیر سفر سوزوکی شین‌جوه در ایران

عدم استطاعة "سوزوكي" مقابلة الشاه أو أحد رجال القصر أو أحد كبار رجال الدولة، كما أنه كان يرى ويلاحظ اضطراب حكام الأقاليم والمدن الإيرانية التي زارها؛ وذلك بسبب الأحداث والاضطرابات التي كانت تعصف بالعاصمة "طهران"[٦].

(خط سير رحلة سوزوكي شين جوء داخل إيران)[٧].

ب- رحلة " اوءبا كاكه آكى" عام ١٩١٠م:

لا تُعدُّ رحلة " اوءبا" - في حقيقة الأمر- رحلة واحدة مترابطة وفي توقيت واحد، بل إن " اوءبا" سافر على مدى ٢٠ عاما في أنحاء العالم شمالا وجنوبا من سيبريا شمالا حتى مدينة "ملبورن" الاسترالية جنوبا، هذا بالإضافة إلى زيارته لعدد من الدول الأخرى، مثل: الفلبين وروسيا وتركيا

وإيران، وبعض دول أمريكا الجنوبية، مثل: الأرجنتين. وقد بلغت المسافة التي قطعتها الرحلة تقريبا ٤٠ ألف فرسخ، أو بتقدير آخر فإن رحلة " اوءبا" قطعت ٢٠ ألف ميل على اليابسة و ٢٠ ألف ميل في البحر، وقام السيد الدكتور "هاشم رجب زاده" بمشاركة السيد " كينجى ئه اورا" في ترجمة الجزء الخاص بإيران ومنطقة ما وراء النهر من كتاب رحلة "كاگه آكى اوءبا"، والمعنون بـ"أربعون ألف فرسخا من شمال العالم إلى الجنوب"، وتقع الرحلة المترجمة الخاصة بإيران وبلاد ما وراء النهر في حدود ١٦٧ صفحة، وقد نشرت الطبعة الأولى لترجمة هذه الرحلة ضمن إصدارات دار نشر "طهوري" في طهران، وذلك عام ١٣٩٣ه ش.(٢٠١٥م).

أمَّا صاحب الرحلة فهو " اوءبا كاگه آكى "، وقد وُلِدَ في عام ١٨٧٢م، في "چوء فو" والتي تعرف حاليا باسم "شيمو نوسه كي" بولاية "ياماگوچى"، رحل في شبابه إلى مدينة "طوكيو"، والتحق هناك بإحدى المدارس الابتدائية، ثم عمل كصبي "مساعد" في إحدى المحلات، وفي تلك الأثناء التحق بفصول مسائية لتعليم اللغة الإنجليزية واللغة الروسية، وفي عام ١٨٩٦م سافر إلى مدينة "ولاديوستك" الروسية، وعمل مترجما في وزارة التجارة، وبعد مدة عاد إلى اليابان مرة أخرى، ثم عمل مترجما للغة الروسية في القوات البرية، وكذلك مترجما للغة الروسية في مقر قيادة أركان حرب الجيش الياباني، وفي عام ١٩٠٦م عاد "كاگه آكى اوءبا" مرة أخرى إلى مدينة "ولاديوستك" الروسية، وهناك تمَّ القبض عليه بتهمة الالتحاق بحزب الثورة الروسي، وقضى مدة في السجون الروسية، وبعد

الخروج من السجن عاد مرة أخرى إلى اليابان، وفي هذه الفترة عمل مراسلا لجريدة "اوساكا ماينيچي"[٨]. وفي أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م-١٩١٨م) عمل " اوءبا " مراسلا عسكريًا، وقام بارسال التقارير من مناطق القتال إلى اليابان، كما عمل مراسلا أثناء الانقلاب في روسيا عام ١٩١٧م حيث كان يرسل التقارير الصحفية إلى اليابان من مدينة "سان بطرسبرج" الروسية[٩].

بعد ذلك عمل رئيسا للتحرير لجريدة "توكيو آساهي"، وفي عام ١٩٢١م سافر إلى سيبريا بصفته مراسلا خاصا لجريدة "يوميوري"، وكان يرسل تقاريره إلى اليابان من "چيتا" في جنوب شرق سيبريا، وهناك تم إلقاء القبض عليه وسجن فترة، وفي نهاية عام ١٩٢٢م تم إلقاء القبض عليه من جهاز الأمن الروسي المعروف وقتها باسم (جي.بي.يو) G.P.U والذي تغير فيما بعد إلى اسم (كي.جي .بي) K.G.B وأفرج عنه بعد فترة، وأصبح شخصا غير مطلوب أمنيا، وطُلب منه مغادرة روسيا إلا أنه لم يعد إلى اليابان؛ حيث وصل خبر وفاته إلى اليابان في عام ١٩٢٤م، وربما يكون قد قتل أو أعدم من قبل جهاز (جي.بي.يو) G.P.U الروسي[١٠].

والجدير بالذكر أن " اوءبا " قد ذكر في مقدمة رحلته أنه شملت من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب؛ حيث إنه انطلق من مدينة "طوكيو" اليابانية والتي تقع في حدود ١٤٠ درجة طول شرقي، ووصل إلى مدينة "باهيا بلانكا" الأرجنتينية والتي تقع في حدود٦٢.٥ درجة طول غربي[١١]، أما فيما يخص

رحلته لإيران فقد بدأت من أواخر شهر أغسطس عام ١٩١٠م؛ حيث انطلق من مدينة "سان بطرسبرج" الروسية، متجها منها صوب إيران[١٢].

انطلق "اوءبا" من الأراضي الروسية مستقلا قطارا باتجاه إيران مرورا بمنطقة القفقاز، واصفا جمال الطبيعة وجمال هيئة أهلها من النساء والرجال، ومعرفا بلغة وأصل سكان هذه المنطقة، كما خصَّ بالحديث مدينة "باكو" التى وصلها يوم ٢٠ أكتوبر عام ١٩١٠م، موضحا موقعها وأهميتها وسمات المدينة[١٣]، وبعد أن قضى ليلة في مدينة "باكو" استقل "كاگه آكى اوءبا" سفينة إلى ميناء "انزلي" في شمال إيران"[١٤].

أما عن أسباب ودوافع "اوءبا" التي جعلته يزور إيران، فربما كانت محاولته التعرف على إيران بشكل جيِّد، فهو يعترف في رحلته بعدم المعرفة الجيدة لإيران بالرغم من زيارات يابانيين سابقين عليه، إلَّا أنها لم توفر معلومات كافية عن إيران والتي تعد من أهم دول منطقة آسيا الوسطى والشرق الأوسط[١٥]، هذا بالإضافة إلى حبه للسفر، وكونه صحفيًّا يبحث عن كل ما هو جديد من أحداث ومواقف.

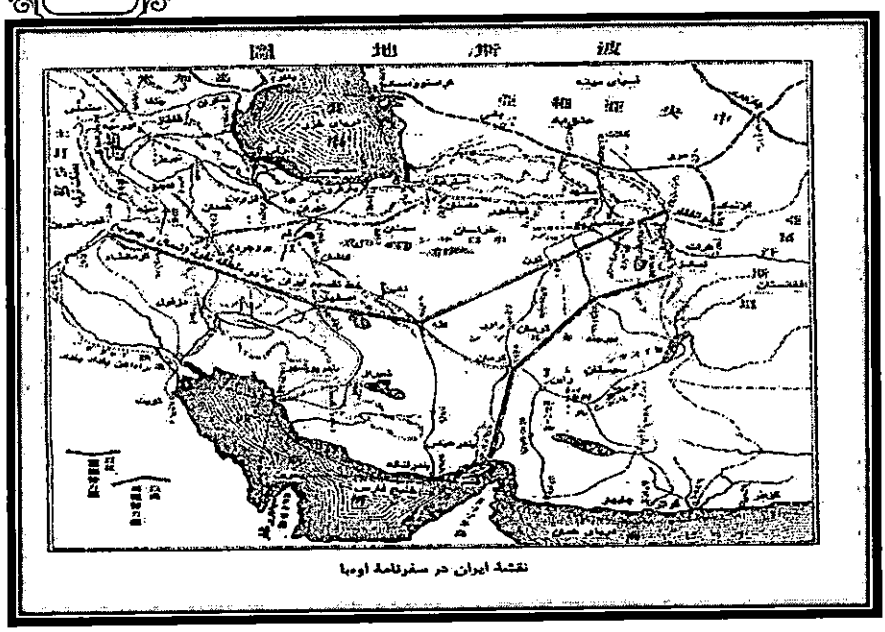
نقشة ايران در سفرنامة اوءبا

(خريطة إيران في رحلة "كاگــه آكى اوءبا"[١٦])

ثانيا- صورة الثورة الدستورية في الرحلتين:

أ- الثورة الدستورية في رحلة " سوزوكى شين جوء ":

كانــت رحلــة الراهــب البــوذي " ســوزوكى" إلــى إيــران عــام ١٩٠٥م متزامنة مع بداية الاضطرابات التــي شــهدتها إيــران، والتــي كــان مــن بدايــة متطلباتهــا كمــا ذكــر "شــين جــوء ســوزوكى" مطالبــة الثــوار - المعارضــة الإيرانية- من الشاه القاجاري بعــزل الــوزير الأعظــم "عبدالمجيــد ميــرزا عــين الدولة"[١٧]؛ حيث ذكر ذلــك فــي رحلتــه قــائلا: "... الــوزير الأعظــم حاليــا هــو عبدالمجيد. وقيل: إن الثوار أيضا طلبوا من الشــاه معاقبتــه وعزلــه..."[١٨]، فلقــد كانت لشخصية "عين الدولة" وأعمالــه الفاســدة والوحشــية واســتخدامه المفــرط

للقوة والبطش والظلم دور في مطالبة المعارضة الإيرانية بعزله من منصبه، ولذلك أطلق عليه عدد من الألقاب، مثل: لقب "خشن ترين" ويعني: "الأكثر عنفا"، ولقب "بي رحم ترين" ويعني "الأكثر قسوة"، ولقب "قصاب آزاديخواهان" ويعني: "جزار الثوار- الأحرار"، ولقب "دشمن شماره يك مشروطيه" ويعني: "العدو الأول للثورة الدستورية "[١٩].

وقد ذكر " سوزوكى" في رحلته ما شاهده من رد فعل الحكومة الإيرانية تجاه طلبات المعارضة الإيرانية، حيث قال: "... وفي هذا الوضع اضطرت الحكومة الإيرانية إلى إبراز قوتها، بتجهيز عرض وتدريب لقوات وجنود الجيش؛ للقضاء على الاضطرابات المحتملة واعتقال المعارضين[٢٠]". فقد كان ما شاهده "شين جوء سوزوكى" في العاصمة الإيرانية يؤكد البطش والقوة المفرطة التي تعاملت بها الحكومة الإيرانية مع المعارضة، كما أنه أشار إشارة سريعة إلى دور قوات "القوزاق" في مقاومة المعارضة، والتي استطاعت بأوامر الشاه "محمد على القاجاري" قذف مجلس الشوري الإيراني، حيث يقول: " سوزوكى" عن هذه القوات "يمكن القول: بأن قوات القوزاق، هي – أفضل- قوة في الجيش الإيراني، وكان فرسانهم قد تعلموا على يد قادة روس، وكانت ملابسهم وهيئتهم كالقوات الروسية، وكانوا أفضل حالا من باقي القوات النظامية...[٢١]".

كما عرض " سوزوكى" في رحلته لتاريخ مجلس الشوري الإيرانى حين أشار إلى أن "ناصر الدين شاه القاجارى" هو أول من حاول وضع بدايات الحريات والحياة الديمقراطية في إيران قائلا:" في شهر مايو عام

١٨٨٨م الموافق شهر شعبان/رمضان عام ١٣٠٥ه. ق. أقرَّ الشاه [ناصر الدين] قانونا يقضي بأن كل فرد من الإيرانيين لا يمكن معاقبته إلا بحكم القانون، وبحفظ جميع الأرواح والأموال بحكم القانون، إلا أن هذا القانون لم يُفعَّل[٢٢]"، كما أشار إلى المرسوم الخاص بتأسيس مجلس الشورى الإيراني فقد ذكر أن: ".... بعد شهر يناير ١٩٠٦م. الموافق شوال ١٣٢٠ه. ق. أُصدر الدستور الإيراني، كما سمعت – أثناء وجودي بإيران- أن مجلس الشوري قد شُكل سريعا، وعلمتُ بعد عودتي إلى اليابان أن هذا المجلس قد فُتح"[٢٣].

والجدير بالذكر هنا أن أُشير إلى أن "سوزوكى" لم يتحدث عن المعارضة الإيرانية، أو حركة الشارع الإيراني، ولم يذكر مطالب الشعب من حريات وبداية الحياة النيابية على غرار دول الغرب؛ حيث كانت شعارات هذه المرحلة تتمثل في الشعارات التالية: "زنده باد ملت ايران" ويعني: "يحيا شعب إيران"، وشعار "زنده باد اسلام" ويعني: "يحيا الإسلام"، وشعار "مرگ بر امين الدولة" ويعني: "الموت لأمين الدولة". ثم رُفعت شعارات صريحة تطالب بالحياة الدستورية، أشهرها شعار "حكومت مشروطه" ويعني :حكم دستوري[٢٤]، وهذا الأمر ربما يرجع إلى أن "سوزوكى" لم يقضِ في مدينة طهران سوى ثلاثة أيام فقط ،وهذه مدة غير كافية لرصد حركة الشارع الإيراني وتصوير ما يحدث بدقة، كما أن قِصَر المدة راجع في أساسه لخوف "شين جوء سوزوكى" من تطور الأحداث واضطرابها في ذلك الوقت؛ حيث شهدت إيران عدد من الاعتصامات والاحتجاجات التي قام بها الثوار في

الفترة من ربيع عام ١٩٠٥م إلى صيف عام ١٩٠٦م، أهمها: اعتصام تجار سوق طهران في ربيع عام ١٩٠٥م؛ وذلك بسبب سوء الأحوال الاقتصادية وكساد السوق، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، مثل: السكر والقمح، وزيادة التعريفات الجمركية على البضائع الواردة لإيران[٢٥]. ومن جُملة تلك الاعتصامات ،كان التحصن والاعتصام بضريح الشاه عبدالعظيم في ديسمبر ١٩٠٥م؛ وذلك بسبب بطش "علاء الدولة"[٢٦] حاكم مدينة طهران- في ذلك الوقت – مع تاجرين من تجار السوق، وذلك على خلفية طلب "علاء الدولة" من التجار تخفيض سعر الشاي والسكر، وكان هذا التخفيض لا يتناسب مع الأزمة الاقتصادية؛ بسبب الحرب الروسية اليابانية وكذلك الثورة الروسية، وعليه فقد اعترض تجار سوق طهران على بطش "علاء الدولة"، واستمر اعتصام التجار في ضريح الشاه عبدالعظيم لمدة شهر، ونتج عن هذا الاعتصام تأسيس وزارة العدل وعزل حاكم طهران[٢٧]. أما عن أهم الاعتصامات التي حدثت في عام ١٩٠٦م والتي لم يذكرها " سوزوكى" في رحلته على الرغم من أهميتها في أحداث الثورة الدستورية، فهو اعتصام الثوار والمعارضة في السفارة البريطانية وذلك في صيف عام ١٩٠٦م؛ حيث اعتصم عدد من الطلاب والتجار في السفارة البريطانية والذين بلغ عددهم في يوم ٢ أغسطس تقريبا ١٤ ألف معتصم على خلفية بطش الحكومة الإيرانية بهم بعد اعتصامهم في حرم ضريح الشاه عبدالعظيم[٢٨]، وذلك بالتوافق مع الاعتصام في مدينة قم.

ومن ثم يتبين أن رحلة " سوزوكى" - على الرغم من معاصرتها لبعض أحداث الثورة الدستورية - إلا أنها لم ترصد تلك الأحداث كاملة، وهذا - من وجهة نظر الباحث- ربما يعود إلى شخصية " سوزوكى" فهو رجل دين ولم يكن معنيًّا بالحالة السياسية بشكل كبير، كما أن الهدف من رحلته لم يكن هدفا سياسيّا أو رسميّا، بل كانت رحلته بهدف التعرف على إيران ضمن رحلته للمنطقة، كما أنه لم تُتح له مدة كافية لرصد تلك الأحداث.

أ- الثورة الدستورية في رحلة "اوءبا كاگه آكي":

من الجدير بالذكر الإشارة إلى أن قرار سفر " اوءبا" إلى إيران في عام ١٩١٠م كان يعارضه الكثيرون من الروس واليابانيين، وكانوا يحذرونه من اضطراب الأوضاع في إيران وتدني الأمن، حتى إن البعض حذره من السفر بمفرده دون رفيق، أو أن يسافر دون أن يحمل أسلحة في رحلته ... وقد قال هو عن ذلك: "سألنى رئيس تحرير جريدة "تووئه ورميا[٢٩]" قائلا: ما وجه استفادتك من السفر إلى إيران إلا أنك سوف تقسم نصفين بسيف ولا نستفيد من ذلك سوى الحسرة والأسف ولا أريد أن يحدث هذا؟! فأجابته مستعينا بالمثل الياباني القائل: "إذا كنت تحب النهر، مُتْ في النهر"، وأنا أحب السفر فما العيب أن أموت أثناء السفر...[٣٠]".

ويؤكد " اوءبا" في أكثر من موضع في رحلته على أن ضعف الأمن والاضطرابات كانت مجرد إشاعات وأفكارا غير حقيقية وعلى النقيض من الوضع الحقيقي في إيران خاصة في منطقة شمال إيران؛ حيث كانت هذه العبارات تروج في روسيا وبعض العواصم الأوروبية، فيقول: "على حد قول

سفير إيران في سان بطرسبرج، حاليا تستخدم السيارة في السفر من رشت إلى طهران، والسفر بهذه الوسيلة أكثر راحة، ولكن كنت أفكر في إشاعة خطر السفر إلى إيران، وهذا الموضوع غير حقيقي، ولكنه رائج في روسيا...[٣١]".

ولقد وردت في رحلة "اوءبا" بعض القضايا المهمة المتعلقة بالثورة الدستورية، وقد أبرزها في رحلته، وأهم هذه القضايا الآتي:

١- *دور رجال الدين في الثورة الدستورية:*

في حقيقة الأمر أدى رجال الدين دورا مهما في الثورة الدستورية، من حيث الخروج والاعتصام ضد بطش الدولة سواء كان هذا البطش والعنف موجها لرجال الدين شخصيًا أو كان موجها لفئات الشعب الأخرى من التجار والثوار، ومن ثم ظهر تحالف واضح بين رجال الدين والتجار والثوار، وكان سبب هذا التحالف هو اتفاق جميع أطرافه على حماية مصالحه ورغبته في الاصلاح، فالأزمة الاقتصادية وكثرة الامتيازات الممنوحة سواء للروس أم الإنجليز أم بعض الدول الأخرى أضرت بمصالح التجار وصغار المُلاك، كما كان التغلغل الأجنبي من وجهة نظر رجال الدين يمثل تهديدا مباشرا لمعتقداتهم الدينية[٣٢]، ومعوقا لنفوذهم الاقتصادي الناجم عن تحالفهم مع رجال السوق والتجار والذي يمثل الخُمس من أموالهم، وهي المصدر الرئيس لرواتب رجال الدين والحسينيات والمدارس الدينية والمؤسسات الدينية الأخرى[٣٣].

ولقد أشار "اوءبا" في رحلته عن دور رجال الدين في الثورة الدستورية والاعتصامات التي حدثت أثناء فترة الثورة، حيث ذكر ذلك قائلا: "... في العام الماضي دخلت القوى الثورية ورجال الدين، الساحة الملكية، وعلى الفور هرب الشاه "محمد علي" ولجأ إلى السفارة الروسية، ولم يستطيع الثوار التعرض له. كما تعقبت القوات الحكومية رجال الدين والثوار، في أروميه، كما لجأ القائد ستارخان إلى القنصلية العثمانية ...[٣٤]".

٢- *مشاركة المرأة الإيرانية في الثورة الدستورية:*

أشار "اوءبا" في رحلته إلى دور المرأة الإيرانية في الثورة المشروطية، حيث ذكر ذلك في رحلته قائلا: "نساء إيران مقهورات ومظلومات في ظل النظام الاجتماعي، ومحرومات من الامتيازات مقارنة بالرجال، ومع هذه المكانة والامتيازات المتدنية، يظهر في كل ثورة شعبية في إيران مشاركة للنساء فيها، وتشارك في زعامة النهضة بتشجيع الشعب وحثهم على المشاركة[٣٥]".

وما ذكره "اوءبا" في رحلته يتوافق مع الحقيقة التاريخية عن دور المرأة في الثورة الدستورية؛ حيث كان للمرأة الإيرانية دور فعال في أحداث الثورة المشروطية خاصة في الاعتصامات المتعددة في مختلف المدن الإيرانية، وقد تنوع دور ومشاركة المرأة في الثورة الدستورية؛ حيث شمل الجانب المعنوي، وذلك بتشجيع الرجال وحثهم على الاستمرار في مقاومة الحكومة الإيرانية، والاستمرار في تحقيق مطالب ثورتهم من ديمقراطية

وحرية ورفع الظلم، بالإضافة إلى المساهمة المالية من النساء لاستمرار الثورة[٣٦].

ومن أهم المشاركات التي ظهرت فيها المرأة وبرز دورها في أحداث الثورة الدستورية ، اعتصامُ الثوار ورجال الدين والتجار في ضريح الشاه "عبدالعظيم"، فقد كونت النساء صفا وسدا لحماية المتظاهرين من بطش القوات النظامية، الرامية لفض الاعتصام[٣٧]، وكانت بعض النساء في هذا الاعتصام تعتلي أسطح المباني المحيطة بالضريح وتحمل في يدها الحجارة، وكن مستعدات لضرب الجنود إذا أطلقوا الرصاص صوب المعتصمين في حرم ضريح الشاه "عبدالعظيم"، كما لبس بعضهن الأكفان وصحن بالتعزية، والبعض شاركن في أغلاق السوق[٣٨]، كما أن النساء حاولن بشدة المشاركة في اعتصام السفارة البريطانية إلا أن بريطانيا رفضت مشاركة النساء في هذا الاعتصام[٣٩].

والجدير بالذكر أن رحلة "اوءبا" أبرزت النقاط التي استطاع الثوار تحقيقها بعد أحداث الثورة التي بدأت من أغسطس ١٩٠٦م، ومن هذه النتائج: خلع الشاه "محمد علي القاجاري" من الحكم، ولجوءه إلى السفارة الروسية، ثم الاستقرار في مدينة اودسا الروسية، حيث ذكر ذلك "اوءبا" في رحلته قائلا: "... أراد محمد علي ميرزا تقييد صلاحيات الثورة الدستورية التى أُقرَتْ بمرسوم من والده "مظفر الدين شاه"، فأعاد أسلوب الحكومة الاستبدادية القديمة، ولكن بشكل غير متوقع، فتصادم وجها لوجه مع ثورة

الشعب الغاضب، وأخيرا خُلع من السلطنة، وحاليا يقيم في المبني رقم ٢ في شارع كوكول بمدينة اودسا الروسية...[٤٠]".

وقد أوضح " اوءبا" أن السبب الرئيس في غضب الشعب الإيراني بجميع فئاته من الشاه "محمد علي شاه القاجاري" كان ضربه عرض الحائط بكل المراسيم الملكية السابقة، والوقوف ضد ما يخدم الشعب، واستخدامه القوة والبطش ضد الشعب الإيران أثناء عرضه لمطالبه في كل أنحاء إيران، مثل: طهران وتبريز وآذربيجان ... وغيرها، بالإضافة إلى ضرب مجلس الشورى الإيراني بالمدافع، وتوجهاته لصالح خدمة روسيا؛ حيث يقول " اوءبا" في ذلك: "وبعد محاربة محمد على شاه للثورة الدستورية، وقذفه لمجلس الشورى القومي (في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٢٦ه/ شهر يونيه ١٩٠٨م)، واجه سريعا ثورة أهل تبريز وآذربيجان...[٤١]".

ومن مطالب الثورة الدستورية الأخرى التي تحققت بعد كفاح الثوار ومطالباتهم، والتي أظهرها "اوءبا" في رحلته: تشكيل حكومة وطنية ثورية، وتشكيل مجلس الشورى، وإصلاح الأمور السياسية داخل إيران، وذلك بعد خلع الشاه "محمد علي شاه القاجارى" من الحكم، حيث يذكر "اوءبا" ذلك فيقول عن هذه المطالب: "أصلحت الحكومة الثورية قانون الانتخابات، وتشكيل مجلس الشورى، وتعيين نائب السلطنة من القوميين... ومن الخريف الماضي حتى الآن هناك سياسة جيدة في إدارة مصالح عشرة مليون إيراني...[٤٢]".

ومن ثم فإن رحلة "اوءبـا" أوضـحت بشـكل واضـح حالـة إيـران بعـد الثورة الدستورية، والنتائج التي حققتها الثـورة والثـوار سـواء علـى المسـتوى السياسي والمستوى الاقتصادي والمستوى الاجتماعي.

الخاتمة

مما سبق وجدت الدراسة أن الرحلة الأولى "الخاصة بالسيد: سوزوكي"، والتي تزامنت مع بداية الاضطرابات وشرارة الثورة؛ قد غضَّتِ الطَّرف ولم تذكر كثيرا من الأحداث التي وقعت في بدايات الثورة رغم وجود السيد سوزوكي بالبلاد، مثل: هتافات، ومطالب الثوار ورجال الدين والتجار، والاعتصام بالسفارة البريطانية صيف عام ١٩٠٦م.

ويعتقد الباحث أن عدم ذكره لما سبق راجع لقِصَر المدة التي قضاها في إيران بصفة عامة وطهران بصفة خاصة، هذا إلى جانب كونه رجل دين، ولم تكن له اهتمامات ولا أهداف سياسية من رحلته.

أما الرحلة الثانية "والخاصة بالسيد: "اوءبا" فقد سجلت وأوضحت بشكل أكثر وضوحا – من الرحلة الأولى وكذا من بعض المصادر الأخرى–، حالة إيران أثناء وبعد الثورة الدستورية، والنتائج التي حققتها الثورة والثوار سواء على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي والمستوى الاجتماعي، كما سجلت كثيرا من الأحداث والعبارات التي قام بها الثوار.

ويعتقد الباحث أن ذلك يرجع لطول الفترة -نسبيا عن الفترة التي قضاها سوزوكي- التي قضاها بالبلاد، وكذلك يرجع لطبيعته الشخصية وطبيعة رحلته، وطبيعة عمله؛ فقد كان مترجما سياسيا صحفيا، بالإضافة لعمله مراسلا عسكريا ومترجما بقيادة الجيش، أي كانت له أهداف سياسية عسكرية. إلى جانب تنقله بين روسيا واليابان وكثير من دول العالم قبل وصوله إيران.

قائمة بأهم المصادر والمراجع

أولا- المصادر والمراجع باللغة العربية:

- آمال السبكى: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، الكويت،١٩٩٩م.

- فؤاد قنديل: أدب الرحلة في التراث العربي، الطبعة الثانية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

ثانيا- المصادر والمراجع باللغة الفارسية أو المترجمة:

- اوءبا كاگه آكى: سفرنامهٔ ايران و ورارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمهٔ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ. ش. (٢٠١٥م).

- جورج. پ.چرچيل: فرهنگ رجال قاجار، ترجمه ايغلامحسين ميرزا صالح، چاپ اول، انتشارات زرين، تهران، ١٣٦٩هـ. ش.(١٩٨٩م).

- حامد الگار: دين ودولت در ايران (نقش عالمان در دوره اى قاجار)، ترجمه اى ابوالقاسم سرى، چاپ اول، انتشارات توس، طهران، ١٣٦٩ه .ش. (١٩٩١م).

- حبيب اله تابانى: چهرهاى منفور در تاريخ معاصر ايران، چاپ اول، مؤسسه اى انتشارات نگاه، تهران، ١٣٨٢هـ. ش. (٢٠٠٤م).

- ژانت آفاری: انقلاب مشروطه ای ایران ١٩٠٦-١٩١١(١٢٨٥-١٢٩٠)، ترجمه رضا رضایی، چاپ اول، نشر بیستون، تهران، ١٣٨٥هـ .ش. (٢٠٠٧م).

- سوزوکی شین جوء: سفرنامهٔ سوزوکی شین جوء سفر در فلات ایران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پیاده گردی راهب بودائی ژاپنی در شمال وشرق ایران، ترجمهٔ هاشم رجب زاده و کینجی ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهوری، تهران، ١٣٩٣هـ. ش.(٢٠١٥م).

- عباس قدیاني: فرهنگ توصیفی تاریخ ایران از دوره اسطوری تا پایان دوره پهلوی، جلد چهارم، چاپ اول، انتشارات فرهنگ مکتوب، تهران، ١٣٨٤هـ .ش. (٢٠٠٦م).

- عبدالحسین ناهید: زنان ایران در جنبش مشروطیه، چاپ اول، نشر احیا، تبریز، ١٣٦٠هـ.ش. (١٩٨٢م).

- ل.س.فورتسکیو: رجال تهران وبرخی ولایات شمال غرب ایران، ترجمه ای محمد علی کاظم بیکی، چاپ اول، مرکز اسناد وتاریخ دیپلماسی - وزارت امور خارجه، تهران، ١٣٧٩هـ. ش. (٢٠٠١م).

الحواشي السفلية :

١ فؤاد قنديل: أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، الطبعة الثانية، ص٢٣.

٢ سوزوكى شين جوء: سفرنامهٔ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمهٔ: هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ. ش.(٢٠١٥م.) ، ص ٩-١٠.

٣ سوزوكى شين جوء: سفرنامهٔ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران، مرجع سابق، ص ١٠.

٤ المرجع السابق، ص٣٣-٣٤.

٥ سوزوكى شين جوء: سفرنامهٔ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران، مرجع سابق ، ص ٩-١٠.

٦ المرجع السابق ، ص ١٣،١٧.

٧ سوزوكى شين جوء: سفرنامهٔ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران ، مرجع سابق، ص ٥.

٨ اوءبا كاگه آكى: سفرنامهٔ ايران و وراورد (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمهٔ: هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ. ش. (٢٠١٥م.)، ص ١١-١٢.

٩ المرجع السابق، ص١٢.

١٠ المرجع السابق، ص١٣.

١١ المرجع السابق، ص ٣١-٣٢.

١٢ المرجع السابق، ص١٢.

١٣ سوزوكى شين جوء: سفرنامه سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران، مرجع سابق، ص٥٢-٥٣.
١٤ المرجع السابق، ص٥٦.
١٥ المرجع السابق، ص ٣٧.
١٦ سوزوكى شين جوء: سفرنامه سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران، مرجع سابق ، ص. ب
١٧ هو السلطان عبدالحميد ميرزا عين الدولة بن السلطان أحمد ميرزا عضد الدولة، حفيد الشاه "فتح علي القاجاري"، ولد عين الدولة عام ١٢٦١هـ.ق(١٨٤٥م). وقيل: إن مولده عام ١٢٦٣هـ.ق. (١٨٤٧م)، في مدينة طهران. نال تعليمه الأساسي في قصره، والتحق بعد ذلك بمدرسة دار الفنون التي لم ينهي تعليمه بها، وبناء على طلب والده وبأمر من الشاه " ناصر الدين شاه القاجاري" التحق ببلاط ولي العهد وقتها "مظفر= =الدين شاه" في مدينة تبريز، وتدرج في المناصب حتى أصبح حاكما لآذربيجان. تزوج من بنت "مظفر الدين شاه القاجاري"، ونال عام ١٣٠٧ه.ق. (١٨٨٦م.) لقب عين الدولة من الشاه "ناصر الدين شاه القاجاري"، وبعد وفاة "ناصر الدين شاه" وخلال فترة حكم "مظفر الدين شاه" تولى عين الدولة مناصب متعددة لم يكن راضيًا عنها، مثل: حاكم مازندران، حاكم لرستان وخوزستان، حتى نال في عام ١٣١٨هـ. ق . (١٨٩٧م). منصب حاكم مدينة طهران، وقد أسهم عين الدولة في عمليات القمع والبطش ضد المعارضة الإيرانية، وقد اضطر الشاه مرغما لعزله عام ١٣٢٤ه. ق (١٩٠٦م)، وذلك بناء على ضغوط الثوار. إلا أنه ظلَّ منزويا مدة في خراسان، ثم عاد حاكما لآذربيجان بعد توقف الحياة النيابية وقذف المجلس بالمدفعية، وبعد خلع محمد علي اتُهِمَ عين الدولة بالاستبداد إلا أن الثوار عفوا عنه فرجع مرة أخرى لتولي بعض المناصب

الوزارية في الحكومات التالية لتلك الفترة، مثل: توليه وزارة الداخلية في حكومة "علاء السلطنة"، وحكومة "مستوفي الممالك"، كما تولى الوزارة في ١٣٣٦هـ.ق. (١٩١٧م)، وكان آخر منصب قد شغله، هو حاكم آذربيجان. وتوفي عام ١٣٤٥هـ. ق. (١٩٢٦م). راجع عباس قدياني: فرهنگ توصيفى تاريخ ايران از دوره اسطورى تا پايان دوره پهلوى، جلد چهارم، چاپ اول، انتشارات فرهنگ مكتوب، تهران، ١٣٨٤هـ .ش. (٢٠٠٦م.)، ص ١٨٦٦-١٨٦٧. وراجع كذلك ل.س.فورتسكيو: رجال تهران وبرخى ولايات شمال غرب ايران، ترجمه: اى محمد على كاظم بيكى، چاپ اول، مركز اسناد وتاريخ ديپلماسى - وزارت امور خارجه، تهران، ١٣٧٩هـ. ش. (٢٠٠١م.)، ص٤٧-٤٨.

١٨ "... وزير اعظم كنوني عبدالمجيد، در برابر آنها مقاومت نشان داده است، وكويا آنان نيز هم كلمه شده وعزل او را از شاه خواسته ند..." راجع سوزوكى شين جوء: سفرنامهٔ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمهٔ: هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص٤٤-٤٥.

١٩ حبيب اله تابانى: چهرهاى منفور در تاريخ معاصر ايران، چاپ اول، مؤسسه اى انتشارات نگاه، تهران، ١٣٨٢هـ. ش. (٢٠٠٤م.)، ص ٣١٥.

٢٠ "... در اين وضع حكومت ايران ناچار است كه نمايش قدرتي بدهد، وبا برگزار كردن مشق ورژه اى سربازان آمادگى خود را براى سركوب شورش احتمالى به چشم معارضان برساند." راجع: سوزوكى شين جوء: سفرنامهٔ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-

١٩٠٦م) پياده گردی راهب بودائی ژاپنی در شمال وشرق ايران، ترجمة: هاشم رجب زاده و كينجی ئه اورا، مرجع سابق، ص٤٥.

٢١ " می توان گفت كه نيروی قزاق گل سرسبد قشون ايران است، اما سواران قزاق را افسران روسی تعليم می دهند، ويونيفورم وظاهرشان با سرباز قزاق روسی يكی است،حال آن كه ديگر افراد قشون بيش تر به گدا می مانند تا به اهل نظام." راجع: المرجع السابق، ص ٤٥.

٢٢ " در ماه مه سال ١٨٨٨م(شعبان-رمضان ١٣٠٥هـ ق) [ناصر الدين] شاه در فرماني مقرر كرد كه هيچ يك از اتباع ايران جز به حكم قانون وبرابر آن نمی تواند مجازات شود، ونيز اعلام داشت كه جان ومال همه ای اتباع مملكت مصون از تعرض ومحفوظ است، اما اين فرمان واجد اثری نبود" . راجع: سوزوكی شين جوء: سفرنامة سوزوكی شين جوء سفر در فلات ايران ، مرجع سابق، ص ١٠٥-١٠٦.

٢٣ " ... پس در ماه ژانويه ١٩٠٦ (شوال ١٣٢٠ه ق) فرمان مشروطه صادر شد، در ميان سفرم در ايران بارها شنيدم كه مجلس ملی [بزودی] تشكيل خواهد شد، وپس از بازآمدنم به ژاپن آگاه شدم كه اين مجلس گشايش يافته است."سوزوكی شين جوء:سفرنامة سوزوكی شين جوءسفردرفلات ايران، مرجع سابق،ص١٠٦.

٢٤ ژانت آفاری: انقلاب مشروطه ای ايران ١٩٠٦-١٩١١(١٢٨٥-١٢٩٠)، ترجمه: رضا رضايی، چاپ اول، نشر بيستون، تهران، ١٣٨٥هـ.ش. (٢٠٠٧م.) ، ص٨٢-٨٣.

٢٥ المرجع السابق، ص٧٧-٧٨.

٢٦ هو أحمد خان قاجار دولو والملقب باسم علاء الدولة ولد عام ١٨٥٩م، والده محمد رحيم خان قاجار، وبعد وفاة والده في عام ١٨٨٢م ورث عنه لقب

"علاء الدولة"، ومن أهم المناصب التي تولاها علاء الدولة= =منصب والي الأهواز وذلك عام ١٨٩٦م، وقد اتسمت فترة ولايته في الأهواز بالبطش والعنف خاصة ضد رجال الدين، ومن المناصب الأخرى التي نالها علاء الدولة منصب حاكم مازندران ١٨٩٩م، وكذلك حاكم استر آباد عام ١٩٠٠م، وحاكم كرمانشاه عام ١٩٠٢م، وحاكم شيراز عام ١٩٠٣م، وقد تزوج علاء الدولة من ابنة عضد الدولة وانجب منها بنتين، وهو كان سببا رئيسا في أزمة التجار في طهران التي وقعت في صيف ١٩٠٦م وهي جزء من سلسلة الأحداث التي أدت إلى الثورة الدستورية . راجع جورج. پ.چرچيل: فرهنگ رجال قاجار، ترجمه ایغلامحسين ميرزا صالح، چاپ اول، انتشارات زرين، تهران، ١٣٦٩هـ. ش.(١٩٨٩م.)، ص ١٢٣-١٢٤.

٢٧ ژانت آفاری: انقلاب مشروطه ای ایران ١٩٠٦-١٩١١(١٢٨٥-١٢٩٠)، مرجع سابق، ص ٧٨-٧٩.

٢٨ المرجع السابق ، ص ٨٣-٨٤.

٢٩ إحدى الجرائد الروسية الشهيرة في هذه الفترة.

٣٠ "... حتى سردبير ننوئه ورميا به من گفت كه سفر به ايران چه سودى برايت دارد!؟ بيم اين هست كه به شمشير راهزنى كشته بشوى، كه حاصلى جز افسوس ودريغ بسيار نخواهد داشت، پاسخ مى دادم كه به مصداق مثل ژاپنى كه "آن كه رود دوست دارد، در رود مى ميرد" من كه سفر دوست دارم چه باك كه در راه سفر بميرم...." راجع: اوءبا كاگه آكى: سفرنامهٔ ايران و وراورد (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمهٔ: هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص٦٥.

٣١ "به گفته ای وزیر مختار ایـران در سـن پترزبـورگ، اکنـون از رشـت تـا تهران اتومبیل هم رفت وآمد می کرد، وسفر با ایـن وسـیله مـی بایسـت راحـت تر باشد، اما فکر کردم که مانند شایعه ای پر خطـر بـودن سـفر در ایـران، ایـن موضوع هم حقیقـت نـدارد، پس،چنـان کـه در روسـیه هـم معمـول بـود..." راجع: المرجع السابق، ص٦٦.

٣٢ من أهم الوقائع التي تؤكد ذلك واقعـة تأسـيس البنـك الروسـي فـي طهـران، والذي تقرر أن يؤسس على أرض مقـابر للمسـلمين، ورأى رجـال الـدين أن هـذا الأمر يعد من مخالفات الدين والشرع واعتداء على حرمـة الأمـوات، خاصـة بعـد إخراج الجثث من القبور، وهذا ما دفع بالكثير مـن الشـعب وعلـى رأسـهم بعـض رجال الدين بمهاجمة المبنـى وتخريبـه، كمـا أن هنـاك واقعـة أخـرى اسـتفزت شعور رجال الـدين وهـي واقعـة مـدير الجمـارك "نـاوس" البلجيكـي، وتقليـده لملابس رجال الدين بشكل ساخر وهـو يشـرب الخمـر، ممـا دفـع رجـال الـدين بمطالبة الشاه "مظفر الدين شاه القاجاري" بطرد "نـاوس" ووافـق الشـاه فـي بدايـة الأمر إلا أنه وتحت ضغط من روسيا تراجع عن موافقته، ممـا دفـع رجـال الـدين وألفين من التجـار والطـلاب وبعـض الحـرفيين للتظـاهر فـي ضـريح الشـاه "عبدالعظيم" وكانت المطالـب -بالإضـافة لطـرد نـاوس- تأسـيس مجلـس عـدل وتطبيق الشريعة الإسلامية. راجع: حامد الـگار: ديـن ودولـت در ايـران (نقـش عالمـان در دوره ای قاجـار)، ترجمـه: ای ابوالقاسـم سـری، چاپ اول، انتشـارات تـوس، طهـران، ١٣٦٩ه .ش. (١٩٩١م.)، ص٣٦١-٣٦٢، راجـع أيضا: آمـال السـبكى: تـاريخ إيـران السياسـي بـين ثـورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩م ، ص ٢٨-٢٩.

٣٣ آمال السبكى: تاريخ إيـران السياسـي بـين ثـورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م، مرجـع سابق، ص ٨-٩.

٣٤ "... در سال گذشته كه قـواى انقلابـى (مجاهـدان بختيـارى وگيلانـى) وارد ارك سلطنتى در تهران شـدند، [محمـد علـي] شـاه بـى درنـگ گريخـت ودر سفارت روسيه بست نشست، ومجاهـدان نتوانسـتند معتـرض او بشـوند ونيـز در حوالى اورميه كه قشون حكومتى قـواى مجاهـدان انقلابـى را دنبـال مـى كـرد، ستارخان فرمانده اى آنها [كه كار را دشـوار ديـد] دركنسـول خانـه اى عثمـانى بسـت نشسـت، ودر ايـن وضـع قـواى حكـومتى نمـى توانسـت او را بـگيرد."اوءبـا كـاگـه آكـى: سفرنامـهٔ ايـران و ورارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م)، مرجع سابق، ص٩٤.

٣٥ "... زنان ايران كه مقهور وسـتم كشـيده اى رسـوم ونظـام اجتمـاعى انـد، نيكه اى بهترى هم دارند، واز امتيازهايى بر خوردارنـد كـه مـردان ندارنـد، بـا اين امتياز و جايـگاه است كه هر بار كـه هـر قيـام وانقـلاب مـردم در ايـران روى داده، زنان در آن شركت جسـته ودر مـوارد بسـيار پيـش دارى ورهبـرى نهضت را در دست گرفته ومـردم را تشـويق وتهيـيج كـرده وخـود را نـامور ساخته اند." راجع: المرجع السابق، ص ٨٤.

٣٦ ژانـت آفـارى: انقـلاب مشـروطه اى ايـران ١٩٠٦-١٩١١(١٢٨٥-١٢٩٠)، مرجع سابق، ص ٢٣٥.

٣٧ ژانـت آفـارى: انقـلاب مشـروطه اى ايـران ١٩٠٦-١٩١١(١٢٨٥-١٢٩٠)، مرجع سابق ص ٢٣٥.

٣٨ عبدالحسين ناهيد: زنان ايران در جنـبش مشـروطيه، چاپ اول، نشـر احيـا، تبريز، ١٣٦٠هـ. ش. (١٩٨٢م.)، ص ٥٧.

[٣٩] ٣٩ ژانـت آفـارى: انقـلاب مشـروطه اى ايـران ١٩٠٦-١٩١١(١٢٨٥-١٢٩٠)، مرجع سابق، ص ٢٣٥.

٤٠"... محمد علي ميرزا، خواست كه بساط مشروطه را كه با فرمان پدرش مظفر الدين شاه بر قرار شده بود برچيند و شيوه ای قديم حكومت استبدادي را برگرداند وقدرت را در انحصار خود بيگيرد، اما به طور غير منتظر با مقاومت وقيام مردم خشمگين رو به رو، وسر انجام از سلطنت خلع شد، اكنون در جای پناهنده ای سياسي در ساختمان ٢ خيابان گوگول در شهر اودسا در روسيه اقامت دارد..." راجع اوءبا كاگه آكی: سفرنامۀ ايران و وزارود ، مرجع سابق، ص ٣٩.

٤١ "محمد علي شاه پس از آغاز مخالفتش با اسَاس مشروطه وسپس به توپ بستن مجلس شورای ملی (در ٢٣ جمادی الاولی ١٣٢٦/ ماه ژوئن ١٩٠٨) بزودی با مقاومت مردم تبريز وآذربيجان رو به رو...." راجع المرجع السابق، ص٣٩.

٤٢ "كابينه ای تازه ای انقلابی قانون انتخاب را اصلاح [وانتخابات را برگزار] كرد، مجلس شورا تشكيل يافت، ونايب السلطنه هم كه وجهه ای ملی دارد معين شد..... از پاييز گذشته تا كنون سياست خوبی در گردش امور جمعيت ١٠ ميليون ايران در كار است...." راجع اوءبا كاگه آكی: سفرنامۀ ايران و وزارود ، مرجع سابق، ص٤١